IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

The EFFECT of MISTAKE UNDERSTANDING For LEGAL TEXTS on The SOCIETY (Al-Khawarige Model)

Dr. Mohammed Khalil Ibrahim*

Department of Hadith and its Sciences College of Islamic Sciences - *Tikrit University* .

KEY WORDS:

Mistake understanding, legal texts, society ,Al-Khawarige, reading .

ARTICLE HISTORY:

Received: ٣/٠٥/٢٠١٨

Accepted: ٢٧/٠٥/٢٠١٨

Available online: ٠/٠/٢٠١٩

ABSTRACT

Praise is to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings is upon his best creation, and the seal of his prophets and messengers of our Prophet Muhammad, peace be upon him and his companions.

This is a summary of the research that I want to initiate, the Comprehension mistake of the legal texts and its impact on the community, and I am taking the Khawarij as sample. extremists as a model .The purpose of the study is to shed light on the negative effects of wrong reasoning on society and to show that the elements of the eternal message of Islam require a sober and wise approach stemming from the logic of prudent or rational reason, wisdom, moderation, tolerance and balance, and away from extremism, and all the factors of demolition, weakness and myths .

Accordingly, the scientific material imposed on the research to be based on an introduction, a preamble, and three investigations, followed by a conclusion.

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon his sincere and faithful messenger, and on the machine and his companions.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: mmolkjhj321@gmail.com

أثر الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية على المجتمع ــ الخوارج انموذجاً

د. محمد خليل ابراهيم

قسم الحديث وعلومه/ كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت .

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آلة وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فهذا ملخص للبحث الذي أروم الشروع فيه والذي يقوم على دراسة اثر الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية على المجتمع متخذاً من الخوارج نموذجا، والغاية من الدراسة إلقاء الضوء على الاثار السلبية للاستدلال الخاطئ على المجتمع وبيان ان مقوِّمات رسالة الإسلام الخالدة تتطلب المنهج الرصين والحكيم والنابع من منطق العقل الحصيف أو العقلانية، والحكمة، والاعتدال، والسماحة والتوازن، والبعد عن الغلو والتطرف، وكل عوامل الهدم والضعف والأساطير والخرافات،

وبناءً على ذلك فقد فرضت عليَ المادَّةُ العلميَّةُ أن يكون البحث مبنياً على مُقَدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، تتلوها خاتمة.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آلة وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: الاستدلال الخاطئ، النصوص الشرعية، المجتمع، الخوارج، القراءة .

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمداً عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير، خير الأنبياء مقاماً، الداعي إلى خير الأخلاق وأيسر الأعمال -ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إن الله بعث نبيه محمدًا -ﷺ- بالشريعة الغراء، والملة السمحاء، والحنيفية البيضاء، ومن سمات هذه الشريعة أنها شريعة خاتمة لكل الشرائع، وعامة لكل الناس، وشاملة لكل نواحي الحياة، فما تركت شيئًا مما يحتاج إليه الناس إلا وبينت لنا وجه الحق فيه، ودلتنا على خير ما يصلح لنا ديننا ودنيانا، وحذرتنا من كل ما تعود عاقبته وبالًا علينا، يقول تعالى: ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾[١] وإن من أهم القضايا التي عالجها الإسلام قضية الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية، تلك القضية التي أضحت البشرية تعاني منها أشد المعاناة، وذاقت بسببها الويلات، فلم تعد تمارس على مستوى الأفراد فحسب، بل على مستوى الدول والجماعات والمنظمات، وكان المسلمون هم الضحية الأولى لهذه الظاهرة، حيث تنتهك حقوقهم، وتسلب أموالهم، وتزهق أرواحهم، لذا حذر الإسلام أتباعه من الانزلاق في هذه المزلة الخطيرة، ووضع السياجات الحصينة التي تحميهم من الوقوع فيها، فجاءت النصوص الشرعية بالتحذير من الانحراف في فهم نصوص الشرع الحكيم.

اهمية الموضوع. ان أهمية البحث تكمن في وجوب الحذر من الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية فهو علامة شقاء العبد في الدنيا والآخرة، وأيضاً إن مقوّمات رسالة الإسلام الخالدة تتطلب المنهج الرصين والحكيم والنابع من منطق العقل الحصيف أو العقلانية، والحكمة، والاعتدال، والسماحة والتوازن، والبعد عن الغلو والتطرف، والبعد عن كل عوامل الهدم والضعف والأساطير والخرافات، ومما تقدم تبرز لنا أهمية هذا البحث والذي اهدف -من خلاله- إلى إلقاء الضوء على الاثار السلبية للاستدلال الخاطئ على المجتمع متخذا من منهج الخوارج انموذجا، وارجوا أن يكون هذا البحث خطوة في طريق إبراز هذه الاثار السلبية، التي انتشرت بين افراد المجتمع، ووضع الحلول والمعالجات المناسبة لها.

خطة البحث: اخترت في ترتيب هذا البحث، أن يكون مبنيا على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وعلى النحو الاتي:

التمهيد: التعريف بأهم مفردات العنوان وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (الاثر) لُغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف (النصوص) لُغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف (الشرعية) لُغةً واصطلاحاً.

---

[١] سورة الانعام: الآية:٣٨.

المطلب الرابع: تعريف (الاستدلال) لُغةً واصطلاحاً.

المطلب الخامس: تعريف (الخوارج) لُغةً واصطلاحاً.

المبحث الأول: خطورة الجهل بمنهج الاستدلال.

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية تبين خطورة الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية على المجتمع، وتحته مطالبين:

المطلب الاول: التكفير.

المطلب الثاني: مسمى الايمان.

المبحث الثالث: الحلول والمعالجات، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلبُ الأولُ: تصحيح منهج التلقي والاستدلال ومُحاربةُ الغُلوِّ والتطرفِ.

المطلب الثاني: بيان الموقف الصحيح لأهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج.

المطلبُ الثالث: تفعيلُ دور الجامعاتِ والمؤسسات التربوية لمعالجةِ مسألة الاستدلال الخاطئ .

ثم انتهى البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وثبت المصادر والمراجع.

منهج البحث: فقد جاء على النحو الآتي:

١. جمع الاثار السلبية التي ظهرت في المجتمع من خلال التتبع والاستقراء لأحوال المجتمع.
٢. عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش تيسيراً للقارئ .
٣. خرَّجت الأحاديث والأثار الواردة في البحث من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين خرجناها من كتب السنة الأخرى، فضلاً عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث.
٤. عرَّفت بالفرق والطوائف والألفاظ الغريبة التي ورد ذكرها في البحث .

وختاماً: فإني نحمد الله– تعالى– وهو للحمد أهلٌ، أن وفقني وأعانني على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرت بفائدة كبيرة منذ أن بدأت فيه؛ ولا ادعي أنني بلغت في بحثي هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمالُ لله – تعالى– وحدَه، واستغفر الله العظيم عما شذَّ به القلم، أو زلَّ به الفكر؛ وكما قال الإمام ابن رجب الحنبلي– رحمه الله–:(وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَليل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ).[١]

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

[١] القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م:٢/١.

التمهيد: التعريف بأهم مفردات العنوان وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (الاثر) لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. الأثر لغة:(الْأَثَرُ بَقِيَّةُ مَا يُرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرَى بَعْدَ أَنْ تَبْقَى فِيهِ عَلَقَةٌ، وسنن النبي –ﷺ– آثاره، ويقال لضربة السيف: أثره.)[١]

ثانياً. الأثر اصطلاحاً: تعددت تعريفات العلماء للأثر، وذلك تبعا للضوابط التي تحدد معناه، وسنقتصر على التعريف الذي يهمنا في بحثنا: (الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء).[٢]

المطلب الثاني: تعريف كلمة(النصوص) لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. النص لغة:(النَّصُّ السيرُ الشديدُ حتَّى يستخرج أقصى ما عندها. قال: ولهذا قيل نصصت الشيء: رفعته، ومنه مِنَصَّةُ العروسِ، ونَصَصْتُ الحديث إلى فلان، أي رفعته إليه، وسيرٌ نَصٌّ ونَصيصٌ. ونَصَصْتُ الرجلَ، إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتَّى تستخرج ما عنده. ونَصُّ كل شيء: منتهاه).[٣]

ثانياً. النص اصطلاحاً: تعددت تعريفاته، نطرأ لتعدد مفهوم النص عند العلماء، وأذكر منها ما يأتي:

١. المقصود بالنص: الادلة من الكتاب والسنة والاجماع.[٤]
٢. (ما لا يحتمل إلا معنىً واحدًا، وقيل: ما لا يحتمل التأويل، او هو ما ازداد وضوحًا على الظاهر لمعنى المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسِنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي، كان نصًا في بيان محبته).[٥]

ومما تقدم يتنبين لنا ان التعريف الذي له علاقة البحث هو الاول لأن الاستدلال الخاطئ وقع لنصوص الوحيين من الكتاب والسنة.

---

[١] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٢ /٥٧٤، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م:١/٥٤.

[٢] التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،١٤٠٥هـ:١٨٩.

[٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٠٥٨.

[٤] ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ،، مؤسسة الخافقين ومكتبتها –دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م:١/٢٧.

[٥] التعريفات: ٢٤١.

المطلب الثالث: تعريف (الشرعية) لُغةً واصطلاحاً.

اولاً. الشرع لغة:(عبارة عن البيان، والإظهار، يقال: شرع الله كذا، أي جعله طريقًا ومذهبًا، ومنه المشرعة).[١]

ثانياً. الشرع اصطلاحاً: (الشريعة: هي الائتمار بالتزام العبودية، وقيل: الشريعة: هي الطريق في الدين).[٢]

المطلب الرابع: تعريف الاستدلال لُغةً واصطلاحاً.

الاستدلال لُغةً: عُرف الاستدلال في اللُغةً بتعريفات عدة منها:

١.(الدليل: المحجة، والتعريف بالأمر يقال: دَلَلْتُ بهذا الطريق دلالةً، أي عرفته).[٣]

٢.(الدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، وهو المرشد والكاشف ويقال دله على الطريق إذا أرشد إليه).[٤]

الاستدلال اصطلاحا: عُرف الاستدلال بتعريفات عدة نذكر منها:

١. (هو ترتيب علوم يتوصل بها إلى علم أخر).[٥]

٢. عرفه ابن حزم[٦]-رحمه الله- فقال: (الاستدلال طلب الدليل من قبل معارف العقل ونتائجه أو من قبل إنسان يعلم).[٧]

---

[١]) المصدر السابق: ١٢٦.

[٢]) المصدر السابق: ١٢٧

[٣])تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١، ٢٠٠١م:١٤/٤٨، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت-: ١١/٢٤٧.

[٤]) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،١٤١٥هـ-١٩٩٥م: ١/ ٢١٨.

[٥]) التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، تحقيق: مفيد أبو عشمه، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ:٣/٢٤.

[٦]) هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي مولاهم القرطبي الظاهري، كان أولا شافعياً ثم تحول ظاهريا وكان صاحب فنون وورع، له المحلى على مذهبه، والملل والنحل وغير ذلك(ت٤٥٦هـ) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت – ط٢، ١٩٠٠م:٣/٣٢٥.

[٧]) التعريفات:١/٨٧، والكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ ١٩٩٨م:١/٦٨٦-٦٨٨

٣. (هو تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو بالعكس أو من أحد الأمرين، ويلزم من العلم به العلم بشيء آخر).

: التكفير وضوابطه

المؤلف: منقذ بن محمود السقار

الناشر: رابطة العالم الإسلامي

المطلب الخامس: تعريف (الخوارج) لُغةً واصطلاحاً.

الخوارج لُغةً:(الخُروج: نَقِيضُ الدُّخُولِ. خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ومَخْرَجاً، فَهُوَ خارِجٌ وخَرُوجٌ وخَرَّاجٌ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ وخَرَجَ بِهِ، وخرَجَتْ خوارِجُ فلَان إِذا ظَهرت نجابتُه وتوجَّه لإبرام الْأُمُور وإحكامها، والخارجي: واحد الخوارج).[١]

الخوارج اصطلاحا:(الخوارج سمُوا بهذا الاسم لخروجهم على علي -ﷺ -، لأنه رضي بالتحكيم، ويقولون بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار، والخروج على الأئمة بالسيف).[٢]

المبحث الأول:

خطورة الجهل بمنهج الاستدلال.

الاستدلال جانب أساس في العلوم الإسلامية بصفة عامة، وفي العقيدة بصفة خاصة، ذلك أن العقيدة قائمة على الحجة والبرهان، وأي عقيدة لا يساندها دليل صحيح تعدُ باطلة، ومصداق هذا الآيات التي أمر الله-ﷻ- فيها المنحرفين عن العقيدة الصحيحة بالإتيان بالدليل، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٣] وقوله تعالى:﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾.[٤]، ولا يستطيع المرء ان يعرف مراد الله –عز وجل– ورسول –ﷺ– الا حينما يستقيم فهمه لدلائل النصوص .

ان كل شيء في العقيدة لا يثبت إلا بالدليل محل اتفاق بين الفرق المتكلمة في العقيدة ممن ينتسب إلى الإسلام، وإنما حصل الخلاف في تحديد نوع الأدلة التي يعتمد عليها، وفي تقديم بعضها على بعض، والاصول العلمية لفهم النصوص الشرعية فهما صحيحا تكمن في الاعتماد على منهج

---

[١]) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني– د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٣/ ١٧٦٠.

[٢])مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت – ١٤١١هـ١٩٩٠م: ١/١٦٧–١٦٩.

[٣]) سورة الأنبياء: الآية:٢٤.

[٤]) سورة البقرة: الآية:١١١.

الصحابة –رضي الله عنهم– ومعرفة اللغة العربية، وجمع النصوص الواردة في الباب الواحد، ومعرفة مقاصد الشريعة.[١]

إن استقامة الاستدلال تنجي المرء من الزيغ والانحراف، ولعل من أبرز أسباب التفرق والاختلاف، وظهور البدع والأهواء هو اضطراب الناس في مسألة الاستدلال، فكم جر هذا التخبط من انحرافات ومفاسد...! وأحسب أن الاعتناء بهذا الباب، من الواجبات التي ينبغي أن يتصدى لها العلماء وطلاب العلم.

ان القارئ لتاريخ الخوارج يجد ان اهم اسباب انحرافاتهم هي إنهم لم يراعوا في نظرتهم للنصوص الشرعية إلى يومنا هذا منهج الاستدلال المنضبط، فلو تأملنا بعض استدلالات الخوارج وكذلك الفرق الاخرى التي لها أثر على بعض الناس؛ لوجدنا أن أغلب هؤلاء الذين يتناولون القضايا الشرعية من أدلتها لا يعرفون منهج الاستدلال أصلاً، فيضربون الآيات بعضها ببعض، فهم يأخذون بآية ولا يعرفون دلالتها وسبب نزولها، والقرائن والملابسات التي نزلت فيها، ولا يرجعون إلى فهم الصحابة لها، بل لا يردونها إلى الأدلة الأخرى التي قد تخصصها أو قد تعممها أو قد تنسخها، وغير ذلك مما هو من ضرورات الاستدلال، والأصل في منهج الاستدلال أن يرد القرآن إلى القرآن، وهم لا يردون القرآن إلى القرآن، بل يفسرونه بانتقائية مبنية على الهوى، وكذلك السنة ، ثم إنهم أيضاً ليس عندهم شمولية الرسوخ في العلم في النظرة إلى النصوص، فهم عندهم انتقائية في اختيار النص، وفي اختيار الشاهد، وفي اختيار المعلومة، بل حتى في الطرائق العلمية التي يسلكونها.[٢]

ومما تجدر الاشارة اليه هنا: إن الجهل بمنهج الاستدلال هو الذي تنمو فيه بذرة التعصب، تلك البذرة التي تخرج منها نبتة الإرهاب والتطرف الخبيثة، فلن يقضى على الاثار السلبية التي ظهرت بين افراد المجتمع ما لم يقض أولًا على التعصب للرأي والجهل بمنهج الاستدلال .

المبحث الثاني:

أمثلة تطبيقية تبين خطورة الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية عند الخوارج واثارها على المجتمع.

هناك امثلة كثيرة يتضح منها اثر الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية عند الخوارج واثارها السلبية على المجتمع، اكتفي بذكر أهمها على شكل مطلبين:

المطلب الاول: التكفير.

---

[١] ينظر: الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر شمس الدين، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م:٢/٦٦٣-٦٧٠.

[٢] ينظر: الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ،تحقيق: سليم بن عيد الهلالين، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م:١/٣٠٥.

ظاهرة التكفير حالة مرضية ظهرت في وقت مبكر من تاريخ الاسلام، واكتوى بنارها الناس قديما وحديثا ولا تزال حتى اليوم تشغلهم في نواديهم ومنتدياتهم، ساعد على إيجادها عصبية مسرفة، ثم عدم تعمق في دراسة العلوم الإسلامية، والجهل بمناهج الاستدلال حيث أُخذ ببعض النصوص وتركت أخرى، وعول على المتشابه وأُهمل المحكم، واُعتمد على الجزئيات وأُعرض عن الكليات، فضلاً عن الفهم السطحي لبعض النصوص، لذا فشت هذه الظاهرة عند المتأخرين أكثر من المتقدمين، وعند المقلدة لا المجتهدين، ولكي يتضح لنا هذا المثال لابد من تقسيمه الى ثلاث مسائل هي:

المسألة الاولى: تعريف التكفير لغة واصطلاحا.

التكفير لغة: (الكاف والفاء والراء، أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية، يقال لمن غطّى دِرعَه بثوبٍ: قد كَفَر دِرعَه، والمُكَفِّر: الرّجل المتغطِّي بسلاحه، فكأن الكافر مغطى على قلبه، والكفر هو ضد الإيمان سمي بذلك لأنه تغطية للحق، وكفران النعمة جحودها وسترها).[١]

التكفير اصطلاحا: تعددت تعريفاته، نطرأ لتعدد مفهوم التكفير عند العلماء، وأذكر منها ما يأتي:

١. (هو تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام في شيء مما جاء به).[١]

٢. (الكفر عبارة عما يمنع المتصف به من الآدميين، عن إسهام المسلمين في شيء من جميع الأحكام المختصة بهم كالقضاء، والإمامة، والصلاة على الجنازة، والدفن في مقابر المسلمين، وصحة العبادة وغير ذلك، وذلك يكون بالجحود أو ما يدل عليه جزماً).[٢]

٣. (التكفير حكم شرعي سببه جحد الربوبية أو الوحدانية أو الرسالة أو قول أو فعل حكم الشارع بأنه كفر).[٣]

وهذا التعريف أجمعها لأنه جمع أغلب أنواع الكفر.

المسألة الثانية: بيان منهج الخوارج في تكفير المخالفين والرد عليهم.

أولاً. بيان منهج الخوارج في تكفير المخالفين.

حينما ينتكس العقل، فان موازينه العلمية تضطرب، وهذا ما حدث للخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب فيرون أن من ارتكب كبيرة من الكبائر فقد كفر بذلك وخرج من الإسلام وهو في الآخرة مخلد في النار لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ومنهم من يرى ذلك في الكبائر والصغائر، وهم يغلون في هذا غلوا شديدا حتى قد يعدون ما ليس ذنب ذنباً، كما فعلوا مع عثمان رضي الله عنه فكفروه بأمور

---

[١] مقاييس اللغة: ١٩١/٥، ولسان العرب: ١٤٤/٥.

[١] فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، أبي حامد الغزالي، دار الفكر، بيروت:١٢٨/١.

[٢] أبكار الأفكار في أصول الدين، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، تحقيق: أحمد المهدي، دار الكتب القاهرة،٢٠٠٢م:٢٧/١-٢٨.

[٣] فتاوى السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، لبنان- بيروت:٥٨٦/٢.

أخذوها عليه وعلى ولاته هي في حقيقتها ليست ذنبا فضلا عن أن تكون كفرا، وكذلك فعلوا مع علي رضي الله عنه فكفروه في مسألة التحكيم وخرجوا عليه مع أن الحق كان معه فيما فعل، وليس عليه فيما فعل ذنب فضلا عن أن يكون كفراً، ومنهم من يكفر من لا يخرج معهم ولا يكون في معسكرهم وهم يرون أن من كفروه فهو في النار خالدا مخلدا فيها أبدا.[١]

واستدلوا بادله كثيرة منها: قوله عز وجل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٢]، فزعموا أن الله ذكر أن الناس فريقان كافر ومؤمن، واستدلوا أيضا بقوله عز وجل: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾[٣]، فدل ذلك على أن كل من يدخل النار لا بد أن يكون كافرا[٤]، وكذلك قوله-ﷺ-: "**سباب المسلم فسوق وقتاله كفر**[٥] ونحوهما ويستدلون لذلك أيضا بأن الإيمان كل لا يتجزأ إذا ذهب بعضه ذهب كله. وعندهم أن الإيمان قول واعتقاد وعمل فإذا نقص شيء من القول أو العمل انهدم الإيمان كله وبطل.مصدر

ثانياً. بيان بطلان استدلالهم.

إن هذا الاستدلالات الخاطئة عند الخوارج رَاجِعَةٌ إِلَى الْجَهْلِ بِمَقَاصِدِ الشَّرِيعَةِ وَالتَّخَرُّصِ عَلَى مَعَانِيهَا بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ، اما الرد على استدلالهم بالآية الأولى، بأن يقال: إن الآية نصت على أن الناس صنفان مؤمنون وكفار، ومرتكب الكبيرة لا نعده من الكفار بل هو من المؤمنين وإن كان ناقص الإيمان فإنه لم يخرج عن دائرة الإيمان بما سبق ذكره من الأدلة. أما الآية الثانية، فإن من خفت موازينه بالكفر بدليل أن الله تبارك وتعالى ذكر في آخر الآية علة خفة موازينهم ودخولهم النار بقوله:

﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾[٦] وأهل الكبائر ليسوا من المكذبين لآيات الله عز وجل، أما الأحاديث الوارد فيها إطلاق لفظ الكفر على بعض الأعمال فليس المراد به الكفر المخرج من الملة وإنما هو كفر دون كفر، وأن الشارع أطلق مثل هذه الألفاظ على بعض الأعمال، ولم يقصد بها الكفر المخرج من الملة، ومما يدل على هذا المعنى ما روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما-

---

[١]) ينظر: مقالات الإسلاميين ١/١٧٤-١٩٨، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.١/ ٨٢-٩٠.

[٢])سورة التغابن، الآية:٢.

[٣]) سورة المؤمنون، الآيات:١٠٢، ١٠٣.

[٤]) ينظر: مسائل الإيمان، أبي يعلى الفراء، تحقيق: سعود بن عبد العزيز، دار العاصمة ،الرياض، ط١،١٤١٠هـ:١/٣٣٧.

[٥]) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط١،١٤٢٢هـ: كتاب الإيمان، باب مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ: ٨/١٥برقم(٦٠٤٤).

[٦]) سورة المؤمنون، الآية:١٠٥.

في تفسير قوله تعالى:﴿ لَمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[١] قال: في الآية كفر دون كفر، فسق دون فسق، وظلم دون ظلم.[٢]

وبهذا يتبن لنا ان الاستدلال الخاطئ عند الخوارج ي أدى بهم الى التكفير.

المسألة الثالثة: الاثار السلبية على المجتمع من استدلال الخوارج على التكفير.

١. هنالك اثار سلبية كثيرة تظهر على المجتمع نتيجة الحكم على معين بالكفر يترتب عليه أمور في الدنيا وأمور في الآخرة: أما أمور الدنيا فيترتب عليه قطع الأخوة الدينية بينه وبين إخوانه المسلمين، وفسخ نكاحه، ومنع التوارث بينه وبين قرابته المسلمين، كما يوجب شرعاً قتله للردة، لقوله عليه الصلاة والسلام: **((لا يحل دم أمرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة))**.[٣] أما أمور الآخرة فهي أخطر وأعظم، وهي حرمان الإنسان من رحمة الله تعالى والخلود في النار، وقطع رجائه من الخروج منها، وعدم استحقاقه للشفاعة، وبالتالي ادى الى ان وَلَّدَ رَدَّةَ فعلٍ سلبية اتجاه الدينِ لدى كثير من افراد المجتمع ، مما أدى إلى التكاسلِ عن الطاعاتِ والعباداتِ، وإضاعتها، بل إنَّ بعضَهم تركَ الصلاةَ بسببِ أفعالِ أصحابِ هذا الفكرِ المُتطرفِ، وبعضهم أصبحَ عندَهُ شَكٌّ بوسطيةِ منهجِ أهلِ السنةِ والجماعةِ.

المطلب الثاني: مسمى الايمان.

المسألة الاولى: تعريف الايمان لغة واصطلاحا.

الإيمان لُغةً: تعددت تعريفات أهل اللغة للإيمان أذكر منها:

١. (الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق، والإيمان مصدر: آمن يؤمن إيمانا؛ فهو مؤمن).[٤]

٢. (الأَمَانُ والأَمَنةُ بمعنى، وقد أَمِن من باب فهم و سَلِمَ، وأمانا، وآمنه فهو آمن، وآمنه غيره من الأمن والأمان والإيمان هو التصديق، والأَمْنُ: ضد الخوف، والله تعالى المؤمن لأنه آمن عباده، وأصل آمن، أأمن بهمزتين لينت الثانية).[٥]

---

[١] سورة المائدة، الآية:٤٤.

[٢] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م:١٠/٣٥٦، ومسائل الإيمان، أبي يعلى الفراء:١/ ٣٨٢.

[٣] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: كتاب القسامة ، بَابُ مَا يُبَاحُ بِهِ دَمُ الْمُسْلِمِ: ٣/ ١٣٠٢ برقم(١٦٧٦)

[٤] تهذيب اللغة:٥/٢٢٥، ومقاييس اللغة: ١/١٣٣.

[٥] العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال:٨/٣٨٨، ولسان العرب: ١٣ /٢١.

ومما سبق يتبين أن الإيمان في اللغة هو التصديق الذي يكون محله القلب، وهذا ما ذهب إليه غالب علماء اللغة.

في حين ذهب بعض العلماء ان الإيمان ليس مجرد التصديق، بل تصديق وزيادة، يقول الراغب الأصبهاني[١]– رحمه الله–: (قال الله – تعالى–:﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[٢]، قيل معناه: بمصدق لنا إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن).[٣]

ومما سبق يتبن ان تعريف الإيمان بمجرد التصديق تعريف فيه نظر؛ وذلك أن الأيمان لا بد أن يقارنه الطمأنينة والانقياد. والله أعلم.

الإيمان اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف الإيمان على أقوال كثيرة أذكر أهمها:

١. (الإيمان:اسم يقع على الإقرار باللسان، والتصديق بالقلب، ولا يدخل فيه العمل بالجوارح).[٤]

٢. (الإيمان: اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل، بالجوارح يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية).[٥]

٣. (جميع الطاعات الباطنة والظاهرة، فالباطنة أعمال القلوب وهو تصديق القلب، والظاهرة هي أفعال البدن الواجبات، والمندوبات).[٦]

ومما سبق نستنتج ان التعريف الثالث أجمعها، لأنه بين ان الإيمان حقيقة مركبة من اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح.

---

[١]) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب لغوي ، حكيم، مفسر من أهل أصفهان، سكن بغداد، وأشتهر، حتى كان يقرن بالأمام الغزالي، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا–لبنان:٢/٢٩٧.

[٢]) سورة يوسف: الآية:١٧.

[٣]) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان:١/٢٦.

[٤]) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٧م:١/٣٨٩، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، دار إحياء التراث، بيروت:١/١٠٣.

[٥]) الإيمان، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر ألفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ:١/٣٣١، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٢، ١٣٩٢هـ:١/١٤٤–١٠٣،١٤٥وشرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة عن مطبوعة المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م:١/٣٣٢.

[٦]) مسائل الإيمان، أبو يعلى الفراء:١/١٥٢.

المسألة الثانية: بيان منهج الخوارج في الاستدلال على مسالة مسمى الايمان والرد عليهم.

أولاً. بيان منهج الخوارج في مسمى الايمان.

أن الخوارج اتفقوا على أصل واحد انطلقوا منه: هو أن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص، وأنه لا يجتمع في القلب الواحد إيمان ونفاق، ولا يكون في أعمال العبد الواحد شعبة من الشرك وشعبة من الإيمان، وقطع الخوارج بإنفاذ الوعيد في أهل الإيمان والإسلام، ولم ير لأهل الفسق في الرحمة نصيب ولا رجاء، وقالوا: إن الإيمان هو جميع الطاعات الواجبة وهو لا يزيد ولا ينقص، ومن أخل بشيء من الواجبات أو ارتكب شيئاً من المنهيات، فقد خرج من الإسلام ودخل في الكفر.[١]

والخوارج خالفوا اهل السنة والجماعة في مسمى وحكم من أخل بشيء من الواجبات، أو ارتكب شيئاً من المحرمات، فسموه كافراً، وحكموا عليه به، وقد استدل الخوارج على قولهم بتكفير مرتكب الكبيرة بالأدلة التي ورد فيها إطلاق الكفر على مرتكب بعض المعاصي مثل قول الله عز وجل: **{وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}**[٢]، ومثل قوله-ﷺ-: "**أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر**".[٣] أو قوله-ﷺ-: ((**لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ - وَهُوَ يَعْلَمُهُ - إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**)).[٤]

ثانياً. بيان بطلان استدلالهم.

اذا كان الهوى هو الحاكم، استغلق العقل، وسدت منافذ التفكير، فلا قيمة بعد ذلك للآيات البينات، والدلالات الواضحات، فيصبح المرء تختلط بين يديه المسالك، وهذا ما حدث للخوارج في مسألة الايمان فقالوا: ان الإيمان كل لا يتجزأ فإذا ذهب بعضه ذهب كله، فهذه حجة غير صحيحة لأن الإيمان مركب من أجزاء وشعب، وزوال الاسم في المركبات على وجهين: منها ما يكون التركيب شرطاً في إطلاق الاسم، مثل اسم العشرة، شرط في إطلاق الاسم على ما يتكون من عشرة أجزاء، إذا نقصت عن العشرة زال عنها اسم العشرة وصارت تسعة أو ثمانية، ومنها ما يكون التركيب ليس شرطا في إطلاق الاسم بل يبقى الاسم بعد زوال بعض الأجزاء، وأكثر المركبات من هذا النوع مثل المكيلات والموزونات فالحنطة وهي بعد النقص حنطة وكذلك التراب والماء لا يتغير اسمه بالنقص، واسم الإيمان من هذا النوع، فلا يلزم من زوال بعض شعبه زوال الاسم بالكلية وذلك مثل الصلاة والحج فإنه إذا نقص بعض أعمالها لا يلزم بطلانها وإنما تكون ناقصة، ما لم يكن النقص أتى على ما يكون بقاء الاسم شرطا فيه مثل الركوع والسجود بالنسبة للصلاة فتبطل بذلك، وكذلك الإيمان يبطل لو كان النقص أتى على أصل من أصوله مثل الشهادتين أو أحد أركان الإيمان، وما لم يكن

---

[١] ينظر: مقالات الإسلاميين ١٦٨/١، والأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٥٣هـ: ص٢٤٩، وشرح الأصول الخمسة: ص١٣٩.

[٢] سورة المائدة: الآية:٤٤.

[٣] صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب إذا أبق العبد فهو كفر: ٨٣/١ برقم(١٢٢) .

[٤] صحيح البخاري: كِتَابُ المَنَاقِبِ: ٤/ ١٨٠برقم(٣٥٠٨).

كذلك فإنه لا يزول الاسم به، وإنما يزول عنه اسم الكمال فيكون إيمانه ناقصا بارتكابه لشيء من المنهيات لكن لا يزول عنه اسم الإيمان.[١]

المسألة الثالثة: الاثار السلبية على المجتمع نتيجة هذا الاستدلال الخاطئ

من ابرز الاثار السلبية التي تترتب على هذا الاستدلال الخاطئ هو الحكم على من نقص ايمانه بالكفر والردة، وهذا ما لمسناه اثناء سيطرة الخوارج (الدواعش – قاتلهم الله–) على ديار أهل السنة والجماعة، بل ان هؤلاء زادوا على اسلافهم ، فاصبحوا يحكمون بالكفر على من خالفهم بالرأي، وصادروا حرية الرأي والاعتقاد، علما ان الحرية الاعتقادية متروكة لكل إنسان في شرعة القرآن، لا بمعنى إقرار الضالين والكافرين على كفرهم، وإنما بمعنى ترك كل محاولات الإكراه أو الإجبار على تغيير المعتقد أو الدين أو المذهب، وهذا ما قرره القرآن الكريم صراحة في قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[٢] والآية محكمة باقية على مفهومها، ولأن توفير سبل الهداية وأسباب الانشراح للإسلام بيد الله تعالى. وكان ضلالهم هذا في مسألة الإيمان؛ لأن موضوع الكفر قسيمُ الإيمان في مسألة الأسماء والأحكام في اسم العبد في الدنيا هل هو مؤمن أو كافر؟ وهذا كله بسبب الاستدلال الخاطئ.

المبحث الثالث:

الحلول والمعالجات.

إنَّ الحُلُولَ والمعالجاتِ للآثارِ السلبيةِ نتيجة الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية، تشملُ جوانبَ كثيرةٍ؛ سأذكرُ بعضاً منها بحسبِ المطالبِ الآتية:

المطلبُ الأولُ: تصحيح منهج التلقي والاستدلال ومُحاربةُ الغُلوِّ والتطرفِ.

من أهم المسائل التي ينبغي الاهتمام هي ان لا يقبل قول إلا بدليل من الكتاب أو السنة وفق فهم الصحابة، واجماع علماء الأمة، لأن منهج التلقي والاستدلال الصحيح هو العصمة من الوقوع في المخالفات الشرعية، ومن الخطر الداهم هو الاعتماد على قول الرجال في تقليدهم في الأحكام الشرعية ، وجرح الآخرين وتعديلهم من غير مستند علمي، لذلك يجب معرفةِ الأفكارِ المنحرفةِ، وتحصينِ المجتمع ضدَّها، فلا بُدَّ مِن تعريفِهم بهذِهِ الأفكارِ، وأخطائها قبل وصولِها إليهم مُنمقةً مُزخرفةً فيتأثرون بها ؛ لأنَّ الفكرَ الهدَّامَ ينتقلُ بسرعةٍ كبيرةٍ جدًّا، ولان الفهمُ ولاستدلال الخاطئُ يُفضي إلى الجنوحِ للغلوِّ والتشددِ في الدينِ، والخروجِ عن منهجِ الاعتدالِ الذي كان عليه النبي–ﷺ–، لذلك نحتاجُ إلى تصحيحِ المفاهيمِ الخاطئةِ في الجانبِ الديني، وبيانِ أنَّ الوسطيةَ الإسلاميةَ تنبضُ

---

[١] ينظر: الأيمان، أبو عبيد القاسم بن سلاّم ، تحقيق: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م:١/٩٦، ومسائل الإيمان، أبي يعلى الفراء:١/ ٣٨٢.

[٢] سورة البقرة: الآية:٢٥٦.

بروحِ الاعتدالِ والانتصاف والتوازن، وتنفرُ من كلِّ تطرُفٍ أو غُلُوٍّ في أيِّ مَجالٍ من مجالاتِ الحياةِ الدينيةِ والدنيويةِ، سواء كانَ اعتقاداً أو عبادةً أو طاعةً أو سلوكاً.

المطلب الثاني: بيان الموقف الصحيح لأهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج.

من المفاهيم الخاطئة التي انتشرت بين بعض افراد المجتمع ، مفهوم موقف اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج (الدواعش)، ومن خلال تتبع وسؤال كثير من الناس وجدت ان ابرز هذه المفاهيم الخاطئة هي: ان هؤلاء الخوارج (الدواعش) يستحلون الدماء باسم الكتاب والسنة، وانهم ظهروا في ديار اهل السنة، ولا يوجد موقف صريح وواضح لأهل السنة اتجاههم وحكم قتالهم، وهذه المفاهيم وغيرها جعلت كثير من الناس يشكك بمنهج اهل السنة والجماعة، ولخطورة هذه المفاهيم يستدعي منا توضيح منهج اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج: نظراً لما يمثله خطر فكر الخوارج من أهمية، نجد علماء أهل السنة والجماعة، اعتنوا بهذه المسألة اعتناءً كبيراً، وذلك من خلال اهتمامهم بالرد على الفرق الغالية –خاصة الخوارج–، فرأى العلماء ضرورة كشف زيف هذا الفكر وعواره وتبيين معايبه للناس كي لا يقعوا في شره، ومنهج اهل السنة والجماعة ينظر إلى الإنسان أياً كان جنسه او عقيدته بأنه ملك لله، فلا يجوز اعتداء أي إنسان على أخيه الإنسان مهما كان دينه أو لونه بدون حق، فكون الإنسان يعتدي على حياةِ أخيهِ الإنسان من خلال تكفيره، ما هو إلا إمعان في الجرأةِ على الله تعالى، الذي خلق الموت والحياة، والذي بيده وحدَهُ التصرف فيهما، وتكفير المسلمين مسألة خطيرة، لذا حذر الله –تعالى– من التكفير في كتابه العزيز فقال الله– تعالى–:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴾[١]، قال الإمام الطبري–رحمه الله–: (فتبينوا: فتأنَّوا في قتل من أشكل عليكم أمره، فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم أمره)[٢]، اما حكم اهل السنة والجماعة على الخوارج وحكم قتالهم فيأخذونه من أحاديث المصطفى–ﷺ– والتي منها: ((**شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوا، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَصَارُوا كُفَّارًا**)) قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ–[٣]، وحذر

---

[١] سورة النساء، الآية:٩٤.

[٢] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري:٩/٧٠.

[٣] سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي: افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، بَابٌ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ:١/٦٢برقم(١٧٦) قال الشيخ الألباني (حسن).

علماء اهل السنة من خطر التكفير ومنعوا من إطلاق مثل هذه الألفاظ على المسلمين إلا بدليل ساطع، وبينوا حدودها وضوابطها، لما في التمادي والغلو فيها بدون أي قيد أو ضابط من انعكاسات سلبيات مدمرة ومؤثرة على مسيرة الأمة الإسلامية، بل صار هذا الفكر من أكبر العقبات في انتشار الإسلام وانطلاقه إلى أمم الأرض، بسبب إشغال أصحاب هذا الفكر الدول الإسلامية، واستنزافهم لطاقات الدول وجهودها ومجهودها.

المطلبُ الثالث: تفعيلُ دور الجامعاتِ والمؤسسات التربوية لمعالجةِ مسألة الاستدلال الخاطئ من خلالِ ما يأتي:

أولاً– ضرورة تدريس موضوع الاستدلال الصحيح للنصوص الشرعية بشكل معمق في المؤسسات التعليمية ، وتربيةُ الطالبِ على نبذِ التعصبِ للرأي الذي هو أولُ دلائلِ الاستدلال الخاطئ، فالتعصبُ للرأي تعصباً لا يعترفُ معهُ للآخرينَ بوجودٍ، وجمودُ الإنسانِ على رأيهِ وفهمِهِ جحوداً لا يسمحُ لهُ برؤيةِ المصالحِ، وتبيين المقاصدِ واستحضارِ ظروفِ العصرِ، لذا يتحمَّلُ الطالبُ جزءاً ليس هيِّناً مِن المسؤوليةِ نحوَ محاربةِ التطرفِ الفكريِّ ونبذِ العنفِ والإرهابِ، وكذلك تفعيلُ دورِ الأُستاذِ الجامعي والمعلم، حيث يمثلُ الأُستاذُ النواةَ التي يُمكنُ توصيل المعلومةِ من خلالِه إلى الطالب، ولذا فإنَّه من الضروري انتقاءُ الأساتذةِ الذين يقومونَ بالتدريسِ بكلِّ دقةٍ وحذرٍ، بحيثُ يتصفونَ بالفطنةِ والذكاءِ والقدرةِ على إيصالِ المعلومةِ الصحيحةِ للطالبِ، فضلاً عن المقدرةِ الشخصيةِ التي تمكِّنُهم من إستيعابِ المُتغيراتِ الحضاريةِ التي يعيشونها، وعكسها في المناهج الدراسيةِ بشكلٍ مُشوِّقٍ، لأنَّ إنحراف الداعيةِ والأستاذ وغيرهما – من الذين هم موضعُ قدوةٍ – سببٌ في انحرافِ كلِّ من تأثروا بهم، أو سمعوا منهم، وتلقوا عنهم، ولأجلِ هذا ينبغي على الأُستاذِ الجامعي والمعلم – إن أرادَ أنْ يُؤثرَ في طلابِهِ حقًّا أن يكون هو نفسُهُ قدوةً حيةً لهم في الوسطيةِ والاعتدالِ، والرحمةِ واللينِ، والحكمةِ وجمالِ الأخلاقِ والطباعِ، وحسن الاستدلال، وان يحرص على تعليم الطلبةِ التدرجُ في التحصيل وعدم الاستعجال في اصدار الاحكام دون تروي، فعلى الأستاذ أنْ يتابعَ طلابَهُ ويراقبَهُم، لانه باستطاعتِهِ توجيه جيلٍ إلى البناءِ والخيرِ والفضيلةِ، وفي الوقتِ نفسِهِ باستطاعتِهِ توجيههم للخرابِ والدمارِ وتبني الأفكار الإجراميةِ والتكفيريةِ والإرهابيةِ، وشتانَ ما بينَ هذينِ الطريقينِ وهذينِ الفكرينِ .

ثالثاً– **إعادةُ النظرُ في كثيرٍ منَ المناهجِ الدراسيةِ** والأساليبِ التربويةِ بعقليةٍ انفتاحيه جديدةٍ يكون لديها القدرةُ والصلاحياتُ والإمكاناتُ المادية والبشرية لحذفِ ما أصبحَ غيرُ ملائمٍ لمعطياتِ العصرِ، وإضافةُ ما هو ضروريٌّ وملائمٌ لمعطياتِ العصرِ، وإضافةُ مناهجٍ جديدةٍ حولَ الاستدلال الصحيح وطرق التلقي– خصوصا في الدراسات الاسلامية– والوقايةِ من الانحرافِ والتطرفِ وتوضح كيف يمكنُ للشبابِ تحصين أنفسِهِم ومعرفة السبلِ الناجحةِ للابتعادِ عن مهاوي الرذيلةِ والانحرافِ.

الخاتمـــــة

بفضـلِ اللهِ وتوفيقِـهِ أصـلُ إلـى نهايـةِ هـذا البحـثِ المهـمُّ فـي غايتِـهِ ، بعـدَ أنْ بـذلتُ فيـهِ جُهـداً متواضـعًا، أرجـو أن أكـونَ قـد وُفِّقـتُ فـي عرضِـهِ عَرضًـا مَنطقيًّـا مُتّبعًـا المـنهج العلمـي فـي البحـث، ويمكنُنـي إجمـالُ أهـمّ النتـائجِ والتوصـياتِ التـي توصـلتُ إليهـا بتوفيـقِ اللهِ– تعـالى– ومعونتِـهِ، وهـي علـى النَّحوِ الآتي:

١. تبـين مـن خـلال البحـث ان الأثـر: لـه ثلاثـة معـانٍ: الأول، بمعنـى: النتيجـة، وهـو الحاصـل مـن الشـيء، والثـاني بمعنـى العلامـة، والثالـث بمعنـى الجـزء، والـنص مـا لا يحتمـل إلا معنـىً واحـدًا، او هـو مـا ازداد وضـوحًا علـى الظـاهر لمعنـى المـتكلم، والاسـتدلال لـه تعريفـات عـدة اهمهـا: هـو ترتيب علوم يتوصل بها إلى علم أخر.

٢. إن اسـتقامة الاسـتدلال تنجـي المـرء مـن الزيـغ والانحـراف، ولعـل مـن أبـرز أسـباب التفـرق والاخـتلاف، وظهـور البـدع والأهـواء هـو اضـطراب النـاس فـي مسـألة الاسـتدلال، فكـم جـر هـذا التخبط من انحرافات ومفاسد.

٣. إن الجهـل بمـنهج الاسـتدلال هـو الحـوض الـذي تنمـو فيـه بـذرة التعصـب، تلـك البـذرة التـي تخـرج منها نبتة الإرهاب والتطرف الخبيثة.

٤. تبـين ان ظـاهرة التكفيـر حالـة مرضـية فـي الفكـر الإسـلامي، ظهـرت فـي وقـت مبكـر مـن تاريخـه، واكتـوى بنارهـا النـاس قـديما وحـديثا ولا تـزال حتـى اليـوم تشـغلهم فـي نـواديهم ومنتـدياتهم، سـاعد علـى إيجادهـا عصـبية مسـرفة، ثـم عـدم تعمـق فـي دراسـة العلـوم الإسـلامية، والجهـل بمنـاهج الاستدلال.

٥. إن الاسـتدلالات الخاطئـة عنـد الخـوارج رَاجِعَـةٌ إِلَـى الْجَهْـلِ بِمَقَاصِـدِ الشَّـرِيعَةِ وَالتَّخَـرُّصِ عَلَـى مَعَانِيهَا بِالظَّنِّ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ.

٦. إن الإيمـان عنـد الخـوارج هـو جميـع الطاعـات الواجبـة وهـو لا يزيـد ولا يـنقص، ومـن أخـل بشـيء من الواجبات أو ارتكب شيئاً من المنهيات، فقد خرج من الإسلام ودخل في الكفر.

٧. مـن ابـرز الاثـار السـلبية التـي تترتـب علـى هـذا الاسـتدلال الخـاطئ هـو الحكـم علـى مـن نقـص ايمانه بالكفر والردة.

٨. إنَّ الحُلُـولَ والمعالجـاتِ للآثـارِ السـلبيةِ نتيجـة الاسـتدلال الخـاطئ للنصـوص الشـرعية، تشـملُ جوانـبَ كثيـرةٍ منهـا: تصـحيح مـنهج التلقـي والاسـتدلال ومُحاربـةُ الغُلـوِّ والتطـرفِ، وبيـان الموقـف الصـحيح لأهـل السـنة والجماعـة اتجـاه الخـوارج، تفعيـلُ دور الجامعـاتِ والمؤسسـات التربويـة لمعالجةِ مسألة الاستدلال الخاطئ.

ثانياً .التوصيات ٠

١. أوصـي بمزيـد مـن الدراسـات التـي تعـالج الاثـار السـلبية التـي حـدثت – نتيجـة الاسـتدلال الخاطئ– في الجوانب الاخرى، ووضع الحلول المناسبة لها.

٢. أوصي بمزيد من الدراسات التي تظهر عقيدة أهل السنة والجماعة الصافية، وتتناول التحذير من منهج الخوارج والتكفير، وبيان حرمة الدماء.

وختاماً: أرجوا أن اكون قد وُفِّقت في هذا البحث، داعياً الباري-ﷻ-أن يغفر لي ما وقع من خطأ وزلل، وأن يتقبّل مني، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأحسب هذا البحث أن يكون لبنة في دراسة الاثار التي تعرض لها المجتمع- نتيجة الاستدلال الخاطئ- وأن يوفق الجميع لما فيه خدمة للإسلام والمسلمين، وأن يُحسن لنا جميعاً النيّة والقصد والعاقبة، وأسأل الله -ﷻ- بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى، أن يحقن دماء جميع المسلمين، ويصلح العباد والبلاد، ويقمع الفساد والمفسدين، وأن ينصر دينه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخرُ دعوانا: أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أبكار الأفكار في أصول الدين، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، تحقيق: أحمد المهدي، دار الكتب القاهرة،٢٠٠٢م.

٢. الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الحديث ،القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ.

٣. الأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد،ط١، ١٣٥٣هـ.

٤. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي ،تحقيق: سليم بن عيد الهلالين، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٥. الأيمان، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي ، تحقيق: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ –٢٠٠٠م.

٦. الإيمان، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر ألفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا-لبنان.

٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١،١٤٠٥هـ.

٩. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

١٠. التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، تحقيق: مفيد أبو عشمه، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ.

١١. تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١، ٢٠٠٠م.

١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة،ط١،١٤٢٢هـ.

١٤. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٥. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة ، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

١٦. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

١٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى ، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني– د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور ، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٩. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: د.علي بن محمد ، دار العاصمة، الرياض، ط٣ ،١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٠. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

٢١. فتاوى السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي ، لبنان– بيروت.

٢٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

٢٣. فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، أبي حامد الغزالي، دار الفكر، بيروت.

٢٤. القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.

٢٥. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، دار صادر – بيروت.
٢٧. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
٢٨. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ،، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م
٢٩. مسائل الإيمان، أبي يعلى الفراء، تحقيق: سعود بن عبد العزيز، دار العاصمة ،الرياض،ط١،١٤١٠هـ.
٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله –ﷺ– ، مسلم بن الحجاج ن القشيري، تحقيق: محمد فؤاد ، دار إحياء التراث– بيروت.
٣١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٣٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.
٣٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت – ١٤١١هـ١٩٩٠م.
٣٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣٥. وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العينى، دار إحياء التراث.
٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر–بيروت – ط١٩٠٠،٢م.

Holy Quran

١. Abkaar Alafkaar in Usool Aldeen, Abdul Rahman bin Maamoun Alnisaburi, Achievement: Ahmed Al Mahdi, Cairo Book Daar, ٢٠٠٢.
٢. Al Ehkam fi Usool Al Ehkam , Ali bin Ahmed bin Hazm Andalusia, Dar al-Hadith, Cairo, i ١, ١٤٠٤ e.
٣. Alarbaeen in Usool Aldeen, Fakhruddin Razi, Department of Ottoman knowledge, Hyderabad, i ١, ١٣٥٣ e.
٤. Sit-in, Ibrahim bin Musa bin Mohammed Lakhmi Grannati famous Shatby, investigation: Salim bin Eid Crescent, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, I ١, ١٤١٢ - ١٩٩٢.
٥. Faith, Abu Obaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah Herawi, investigation: Mohammed Nasr al-Din Albani, Library of Knowledge for publication and

distribution, i ١, ١٤٢١ e-٢٠٠٠.
٦. Faith, Mohammed bin Isaac bin Yahya bin Mandah, achieve: d. Ali bin Mohammed bin Nasser Alfkihi, message Foundation, Beirut, i ٢, ١٤٠٦ e.
٧. For the sake of consciousness in the classes of linguists and grammarians, Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyooti.
٨. Definitions, Ali bin Mohammed bin Ali Jirjani, investigation: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, i ١.١٤٠٥ e.
٩. Preparing the first and summarizing the evidence, Mohammed bin Tayeb al-Baqlani, the realization of Imad al-Din Ahmed Haider, Books Foundation, Lebanon, i, ١٩٨٧.
١٠. Preface in the fundamentals of jurisprudence, Mahfouz bin Ahmed bin Hassan Kalodani, achieve: Mufid Abu Ashama, publications of the University of Umm Al-Qura, i ١, ١٤٠٦ e.
١١. The refinement of language Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, investigation: Mohammed Awad Merheb, House of revival of Arab heritage - Beirut - ١st floor, ٢٠٠٠.
١٢. Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Koran, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir Abu Jaafar Tabari Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, the message Foundation, i ١, ١٤٢٠ e - ٢٠٠٠.
١٣. Whole Musnad correct abbreviated from the matters of the Messenger of Allah -ρ- and his Sunnah and his days, Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Almoghira Bukhari, Abu Abdullah, achieve: Mohammed Zuhair bin Nasser Nasser, Dar collar life, i ١.١٤٢.
١٤. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Mohammed bin Yazid Al-Qazwini, investigation: Mohammed Fouad Abdul Baqi, House of the revival of Arabic books - Faisal Issa al-Babi Halabi.
١٥. Explanation of the doctrine Tahawiya, Sadr al-Din Mohammed bin Alaa al-Din Ibn Abi al-Izz Hanafi, investigation: a group of scientists, graduation: Nasser al-Din al-Albani, Dar al-Salam for printing and publishing distribution and translation, i ١, ١٤٢٦ e-٢٠٠٥.
١٦. Shareh of the enlightening planet, Taqi al-Din Abu al-Baqaa, known as Ibn al-Najjar, investigation: Mohammed Al-Zuhaili and Nazih Hammad, Obeikan Library, i ٢, ١٤١٨ e-١٩٩٧.
١٧. Shams al-Uloom and the words of the Arabs of Kaloom, Nashwan bin Said al-Humairi, investigation: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari - Mutahar bin Ali al-Iryani - Dr. Yousef Mohammed Abdullah, Dar contemporary thought, Beirut - Lebanon, i ١, ١٤٢٠ e - ١٩٩٩.
١٨. Al-Sahah Crown of Arabic and Arabic, Abu Nasr Ismail Al-Jawhari Al-Farabi, Investigation: Ahmed Abdel-Ghafour, House of science for millions, Beirut, i ٤, ١٤٠٧ e-١٩٨٧.
١٩. Lightning sent on the Aljahmih and deactivated, Mohammed bin Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, investigation: Dr. Ali bin Mohammed, Dar al-Asima, Riyadh, i ٣, ١٤١٨ e-١٩٩٨.
٢٠. Al-Ain, Hebron bin Ahmed Al-Farahidi, investigation: d. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library.

٢١. Fatwa al-Sobki, Taqi al-Din Ali bin Abdul Kafi al-Sobki, Lebanon - Beirut.
٢٢. The difference between the difference and the statement of the surviving band, Abdul Qaher bin Taher bin Mohammed al-Baghdadi Abu Mansour, House of New Horizons, Beirut, i ٢, ١٩٧٧.
٢٣. Faisal distinction between Islam and heresy, Abu Hamid Ghazali, Dar al-Fikr, Beirut.
٢٤. Rules in Islamic jurisprudence, Abu Faraj Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab Hanbali, investigation: Taha Abdel Raouf Saad, Library of Al-Azhar colleges, i ١, ١٣٩١ e-١٩٧١.
٢٥. Faculties, Abu al-Baqaa Ayoub ibn Musa al-Husseini al-Kafumi, Investigation: Adnan Darwish - Mohammed al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut - ١٤١٩ e ١٩٩٨.
٢٦. Tongue of the Arabs, Mohammed bin Makram bin perspective African, Dar Sader - Beirut.
٢٧. Mokhtar al-Sahah, Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qader Razi, investigation: Mahmoud Khater, Library of Lebanon Publishers, Beirut, ١٤١٥ - ١٩٩٥.
٢٨. Luminous bright lights and brighten the archaeological secrets to explain the last time in the holding of the pathological band, Shams al-Din, Abu al-Oun Mohammed bin Ahmed bin Salem Safarini Hanbali ,, Foundation Alkhvakin and its library - Damascus, I ٢, ١٤٠٢ e - ١٩٨٢
٢٩. Matters of faith, Abu Ali fur, achieve: Saud bin Abdul Aziz, Dar al-Asima, Riyadh, i. ١٤١٠ e.
٣٠. Musnad al-Saheeh al-Saheeh, the transfer of justice from justice to the Messenger of Allah -ρ-, Muslim ibn al-Hajjajn al-Qushayri, investigation: Mohammed Fouad, Dar revival of heritage - Beirut.
٣١. Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini, investigation: Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar Al-Fikr, ١٣٩٩ - ١٩٧٩.
٣٢. Vocabulary in Ghareeb Qur'an, Abu al-Qasim Hussein bin Mohammed, the achievement of Mohammed Sayed Kilani, Dar al-Maarifa, Lebanon.
٣٣. Articles of Islamists and the difference of worshipers, Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari, investigation: Mohammed Mohi Abdul Hamid, modern library - Beirut - ١٤١١ e ١٩٩٠.
٣٤. Curriculum explain the true Muslim bin pilgrims, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Meri nuclear, Dar revival of Arab heritage, Beirut, i ٢, ١٣٩٢ e.
٣٥. The Mayor of Continental explained Sahih Bukhari, Badr al-Din al-Aini, Heritage Revival House.
٣٦. Mortality of objects and news of the sons of time, Abu Abbas Shams al-Din ibn Khalkan, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sadr-Beirut - i ٢,١٩٠٠ m.